سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الأمن

وأثره على الفرد والمجتمع

الشيخ حامد بن خميس الخنبشي

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من هنا باقي التفريغات

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

الأمن وأثره على الفرد والمجتمع

للشيخ:

حامد بن خميس الجنيبي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمر عباده بالجماعة، ونهاهم عن الفرقة وشق عصا الطاعة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد...

فإن من أعظم نعم الله تعالى التي تستوجب الشكر نعمة الأمن والأمان؛ فهي من النعم التي امتن الله –تعالى– بها على عباده.

قال –سبحانه–: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [العَنكَبُوت الآية ٦٧].

وقال: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [القَصَص الآية ٥٧].

فالله ﷻ جعل نعمة الأمن من أعظم المنن التي يُمتن بها على عباده؛ فإن الله ﷻ مكَّن لرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين في الأرض واستخلفهم فيها، وأبدل أهل الإيمان بعد خوفهم أمنًا يعبدونه لا يشركون به شيئًا، وأقام بهم الحق وأنار الإسلام والدين.

يقول العلَّامة الماوردي: "قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ يعني مكة وحرمها، ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٦] قال: لأنه كان واديًا غير ذي زرع؛ فسأل الله–تعالى– أن يجعل لأهله الأمن والخصب ليكونا بهم في رغد من العيش، فأجابه الله –تعالى– إلى ما سأل فجعله حرمًا آمنًا بسؤال إبراهيم عليه السلام" إلى آخر كلامه رحمه الله.

كما امتن الله سبحانه على عباده المؤمنين بحفظ أوطانهم وبلادهم فاستمسكوا بدين الله تعالى الذي قال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ﴾ [النُّور الآية ٥٥].

✍**وإن من المتقرر عند العقلاء أجمعين** أن في ضياع الأمن فوات المصالح، وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال حتى يُصبح المرء لا يأمن على نفسه ولا على عرضه ولا على ماله ولا على أهله وولده.

ولما كان الإسلام دينًا تنتظم فيه جميع شئون الحياة، وتصلح به أمور معايشهم فإن الله ﷻ جعل لذلك نظامًا بديعًا شاملًا تستقيم به العبادات والمعاملات، فإنه الدين الذي جاء من عند الله –تبارك وتعالى– العليم الحكيم، الذي دلَّ عباده على ما يُصلح لهم دينهم ويُصلح لهم دنياهم.

☜**وكان الواجب** معرفة هذا الشرع الذي جاء به محمد ﷺ من عند الله ﷻ هو الهادي إلى عافية المرء في دينه وفي دنياه، وأن كل ما سواه من الشرائع والأنظمة فهو مفتقر إلى الكمال الذي جعله الله ﷻ في دينه وحكمه وشرعه، فالأمن والأمان كله في دين الله – تعالى– وفي حكمه وفي شرعه.

قال الله ﷻ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأَنْعَام من الآية ٨١ الى الآية ٨٢].

والمراد أن الخليل عليه السلام أخبر قومه بأن الأصنام التي يعبدونها لا تورثهم الأمن الذي في دنياهم ولا في أخرتهم، ولا تورثهم الأمن من عذاب الله –تعالى–، وإنما يكون الذي يورث الأمن عبادة الله تعالى وحده وإخلاص الدين له.

قال محمد بن إسحاق رحمه الله، يقول: "كيف أخاف وثنًا تعبدون من دون الله؟ لا يضر ولا ينفع، ولا تخافون أنتم الذي يضر وينفع، وقد جعلتم معه شركاء لا تضر ولا تنفع، ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام الآية ٨١].

أي بالأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة؛ الذي بيده الضر والنفع أم الذي يعبد ما لا يضر ولا ينفع؟ يضرب لهم الأمثال، ويُصرف لهم العبر ليعلموا أن الله هو أحق أن يُخاف ويُعبد مما يعبدون من دونه" انتهى كلامه رحمه الله.

فما هو الأمن الذي يطلبه بنو آدم؟ وما هي أسباب حصوله؟ وما هي مهددات زواله؟ وما هي آثاره على الفرد والمجتمع؟

إن الأمن الذي يطلبه بنو آدم نوعان:

- أمن في الدين؛ وهو الأمن الذي يكون من الزيغ والضلال.
- وأمن في الدنيا؛ وهو الأمن على مصالح الدنيا؛ كالنفس، والمال وغيرها.

يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(١).

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦)

وإن من عظيم البلاء والكرب أن يُفتن الإنسان في دفع ما يحفظ عليه دينه ودنياه مما يوشك أن يكون سببًا في زوالهما، وإذا كان الإنسان يُفتن في دينه فلأن يُفتن في دنياه من باب أولى.

قال الله –سبحانه–: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العَنكَبُوت من الآية ١ الى الآية ٣].

ولهذا أخبر الله ﷻ أن الإقبال عليه فيه كمال الأمن، وذهاب الخوف، وقال سبحانه: ﴿وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ۝٣١﴾ [القَصَص الآية ٣١].

فأخبر –سبحانه– أن الإقبال عليه أمن، وقال –سبحانه–: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٣٨﴾ [البَقَرَة الآية ٣٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٧٥﴾ [آل عِمۡرَان الآية ١٧٥]، وقال سبحانه: ﴿بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝١١٢﴾ [البَقَرَة الآية ١١٢].

⇦وإن من أعظم مظاهر حصول الأمن بالله –تعالى–:

ما أنجزه الله تعالى من وعده لرسوله ﷺ؛ بدخوله مكة، وطوافه بالبيت هو وأصحابه –رضي الله عنهم– فقال الله ﷻ: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفَتۡح الآية ٢٧].

وهذا الأمن إنما حصل لهم بإيمانهم بربهم، وإيمانهم بصدق وعده لأهل الإيمان، وهذا هو الذي يتحقق لكل من أمن بالله ورسوله، وصدّق بوعده كما مرّ في قوله ﷻ:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البَقَرَة الآية ١١٢]. وغيرها من الآيات.

وأما أمن الدنيا: فهو بلا شك ولا ريب تبعًا لأمن الدين، وأن دفع الخوف من فساد الدنيا إنما ينبغي أن يكون تابعًا لدفع الخوف من فساد الدين؛ فإن أمن الدنيا نعمة، والنعم لا تزول إلا بترك شكرها.

قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ [الأَنفَال الآية ٥٣].

يقول ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَخَذْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِبَدْرٍ بِذُنُوبِهِمْ وَفَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ، بِأَنَّهُمْ غَيَّرُوا مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ ابْتِعَاثِهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، بِإِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ وَحَرْبِهِمْ إِيَّاهُ، فَغَيَّرْنَا نِعْمَتَنَا عَلَيْهِمْ بِإِهْلَاكِنَا إِيَّاهُمْ، كَفِعْلِنَا ذَلِكَ فِي الْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ مِمَّنْ طَغَى عَلَيْنَا وَعَصَى أَمْرَنَا" انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وإن العاقل ليتصور أن نعمة الأمن تطلب على الدوام، وليس عاقلًا من سعى في زوالها؛ فبالأمن تؤمن السبل، وبالأمن تُحفظ الدماء، وبالأمن تُحفظ الأعراض، وتُصان الأعراض، وبالأمن تُحفظ الأموال، وبالأمن يُعبد الله ﷻ، وبالأمن يُحفظ الدين وتُحفظ أصوله وتُحمى حمى الإسلام.

وذلك أن الله ﷻ قد نبّه عباده على أصول حفظ هذه النعم، وحذرهم سبحانه أشد تحذير من السعي في زوال النعم وتبديلها وتغييرها، وصدق الله ﷻ حين قال: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكَهف من الآية ١٠٣ الى الآية ١٠٤].

وقال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ [إِبْرَاهِيم من الآية ٢٨ الى الآية ٢٩].

والله ﷻ قد ذكر الأمن في كتابه، ومنه ما أشرنا إليه فيما سبق من قول الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفَتح الآية ٢٧].

وقال الله ﷻ في ذكر ما كان عليه قوم سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ [سَبَإ الآية ١٨].

ثم أخبر الله ﷻ بسبب تبديل هذه النعمة وتغييرها فقال الله ﷻ: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سَبَإ من الآية ١٩ الى الآية ٢٠].

ولذلك كان العاقل يجب عليه أن يعتبر بالقرون السالفة الذين أنعم الله ﷻ عليه؛ فبدلوا نعم الله ﷻ، وتركوا ما جعله الله ﷻ لهم من النعم، فكانت العاقبة زوال تلك النعم؛ والتي منها نعمة الأمن.

قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُمْ ءَايَـٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الحِجر من الآية ٨٠ الى الآية ٨٤].

واعتبر في ذلك بحال كل من سلف من الأمم؛ فالله ﷻ قد أخبرنا ما كانوا فيه من النعم، ثم أخبر الله ﷻ بزوال ما كانوا فيه من النعم لتبديلهم نعمة الله ﷻ عليهم كفرًا به

سبحانه، وجحدًا لنعمه، وتركًا لشكرها؛ فكانت تلك العاقبة وما صار لهم من زوال تلك النعم.

كما أخبر الرسول ﷺ بنعمة الأمن وفضلها إشارة منه ﷺ إلى وجوب شكرها، فقال ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(١).

فتأمل فيما ذكره رسول الله ﷺ؛ فقد ذكر الرسول ﷺ ثلاثة أمور من حازها فكأنما حاز الدنيا:

أولها: الأمن في السرب؛ والمراد بالسرب الجماعة.

والثاني: العافية في الجسد أو في البدن.

والثالث: أن يكون عنده قوت يومه أي طعام يومه؛ فمن ملك ذلك فكأنما حيزت له الدنيا.

فالأمن نعمة من الله ﷻ، تستدعي وتسترعي شكر العبد لها، والعناية بها، والمواظبة على العمل بمقتضاها حتى يجعل الله ﷻ للعبد فيها بركة؛ فإن تلك النعم كما أسلفنا تزول بترك شكرها.

ومما ينبغي التنبيه هنا عليه:

هو أن الأمن من أعظم أسباب حصوله: أن يحفظ العبد الإيمان الذي أمره الله ﷻ به، وأن يعمل بمقتضى ذلك الإيمان، وهذا قد مرّ تفصيله فيما سبق.

وكذلك فإن من أعظم أسباب حصول الأمن: اتباع رسول الله ﷺ؛ فإن في اتباع رسول الله ﷺ الأمن والهداية؛ فالأمن إنما يكون تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ، ولذلك

(١) سبق تخريجه.

تأمل فيما أخبر الله ﷻ به عن المنن التي امتن بها على أهل الإسلام، فقال الله ﷻ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤﴾ [قُرَيْش من الآية ٣ الى الآية ٤].

قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العَنكَبُوت الآية ٦٧]، وهذا إنما حصل بإيمانهم بالله ﷻ، وبرسوله ﷺ

وإن من أعظم أسباب حصول الأمن؛ لزوم كتاب الله ﷻ، والاهتداء بما فيه من الهداية.

قال الله ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾ [إِبْرَاهِيم الآية ١].

والهداية التي يذكرها الله ﷻ في كتابه؛ هداية تكون للعبد من كل ضلالة وانحراف وزيغ، وعن كل قلة توفيق؛ وهذا من دقائق المسائل التي قد لا يلتفت لها بعض الخلق.

ويقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝١٦٤﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٦٤].

فالأمن قرين الهداية، والخوف قرين الضلالة، والقرآن كله أمن، ولا يدل إلا على الأمن، وترك كتاب الله ﷻ فيه الضلالة، والضلالة فيها كل الخوف.

قال الله ﷻ بما أخبر به رسوله ﷺ: «وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلَا خَوْفَيْنِ، إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي، وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ فِيهِ عِبَادِي»[1].

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤٦٢)

⇦**ومما يسترعي عناية الخلق** وجوب الخوف من مهددات زوال نعمة الأمن، والتي أعظمها الشرك بالله ﷻ القائل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام الآية ٨٢].

يقول العلّامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "الأمن من المخاوفِ والعذاب والشقاء، والهدايةُ إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقًا، لا بشرك، ولا بمعاصٍ، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة.

وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها.

ومفهوم الآية الكريمة: أن الذين لم يحصل لهم الأمران، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظّهم الضلال والشقاء" انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

⇦**ومن مهددات زوال الأمن:** ترك طاعة الله ﷻ وطاعة رسوله ﷺ.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣﴾ [الأحقاف الآية ١٣].

فأخبر الله ﷻ أن في طاعة الله ﷻ والاستقامة على أمره ودينه وشرعه وتوحيده الأمن بمفهوم مخالفة أن في ذلك أن في ترك الإيمان بالله ﷻ والاستقامة على أمره ذهاب الأمن وحصول الخوف.

☼ثم تأتي هنا مسألة مهمة:

وهي أن بعض أهل الضلالة وأهل الغواية الذين طمس الله ﷻ على بصائرهم قد تركوا بعض ما أمر الله ﷻ به وأمر به رسوله ﷺ من الحقوق العظام التي يصان به أمن المجتمعات وأمن الأفراد؛ فخالفوا أمر الله ﷻ فيما افترضه ﷻ من أسباب حفظ

المجتمعات والتي تقوم بعد الإيمان بالله ﷻ وطاعة رسوله ﷺ على لزوم جماعة المسلمين، والسمع والطاعة للحاكم، وترك الإحداث في الدين؛ فإن هذه الثلاثة بها يدخل العتق ويصح للعبد انتظام سلك الأمن ورغد العيش وصلاح الحال والمآل، بل به تنتظم أمور الشرائع وحصول عبادة الله ﷻ.

وقد حذر رسول الله ﷺ أيّما تحذير من انتهاك ما أمر الله ﷻ به من حفظ هذه الأصول الثلاثة التي ذكرناها من لزوم جماعة المسلمين، والسمع والطاعة للحاكم، وترك الإحداث في الدين.

فالله ﷻ قد نبّه المسلمين على ذلك، ونبّههم رسوله ﷺ، وأمر الله ﷻ بالجماعة ولزومها، وأمر بذلك رسول الله ﷺ.

يقول الله ﷻ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ١٠٣].

ويقول النبي ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ»(١).

ويقول النبي ﷺ: «مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ»(٢).

ويقول ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ»(٣).

ثم الأصل الثاني: وهو السمع والطاعة للإمام.

ومن مقتضياته: ترك الخروج عليه، والله ﷻ قد دلَّ هذه الأمة على هذا الأصل العظيم، فقال الله ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النِّسَاء الآية ٥٩]

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)

(٣) سبق تخريجه.

ودل عليه الرسول الكريم ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(١).

ويقول ﷺ: «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ: الْجَمَاعَةُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ أَوِ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ أَوِ الْإِيمَانِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَ»(٢).

فلزوم الجماعة عصمة من الفتن، وعصمة من زوال الأمن.

وتأمل في ذلك واعتبر فيما قاله الله ﷻ ممتنًا به على رسول الله ﷺ وأصحابه –رضي الله عنهم–: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

[الأنفال الآية ٢٦].

ثم تذكر واعتبر في الأصل الثالث: وهو ترك الإحداث في الدين.

فإن من أعظم ما أوجبه الله ﷻ على هذه الأمة: وجوب اتباع الرسول ﷺ، وترك مخالفته والإحداث في دينه، ولذا قال رسول الله ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨)

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه(١٨٩٥)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦)

فأخبر النبي ﷺ بهذه الوصايا التي فيها؛ تقوى الله ﷻ، وطاعة ولي الأمر، ثم أخبر بحصول الاختلاف والفتن، وأخبر ﷺ بالمخرج من ذلك فقال: «فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ».

ثم أخبر ﷺ بما يخالف ذلك المخرج من الفتن والاختلاف فقال ﷺ: «وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ»[1]؛ فالإحداث في الدين منافٍ لذلك الدواء الذي دلّ النبي ﷺ أمته عليه؛ وهو لزوم سنته ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

☼وإن الأمن له أثار تحصل على الفرد وتحصل على المجتمع.

❍فمن أثار الأمن على الأفراد: أن الأمن به يحصل للعبد قيامه بأمر الله ﷻ وتوحيده أولًا، فلا عبادة تهنأ للعبد على ما أمر الله ﷻ به إلا بحصول الأمن.

ولذلك أمر الله ﷻ المستضعفين في الأرض بأن يخرجوا من الديار التي لا يستطيعون فيها عبادة الله ﷻ أي بسبب ذهاب أمنهم على دينهم.

فقال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ﴾ [النِّسَاء الآية ٩٧]؛ وهو إخبارٌ من الله ﷻ بأن الأمن مهم للعبد لأجل أن يقوم بحق الله ﷻ الذي افترضه عليه.

❍ومن أثار الأمن على العبد: استقرار معايشه، وصلاح حاله ودنياه.

فبالأمن يحصل للعبد أمانه على نفسه، وعلى دمه، وعلى أهله، وعلى عرضه، وعلى ولده.

---

(١) سبق تخريجه.

وبالأمن يمكن للعبد أن يقوم بحق الله ﷻ عليه في أهله في تربيتهم، وفي القيام بحقوقهم، وأداء ما أوجبه الله ﷻ عليه؛ من النفقات، وغير ذلك.

وبالأمن يحصل للعبد رعاية شئونه ومصالحه وسعيه في مكاسب الدنيا، والتي لولا الأمن لما حصل له ذلك.

ومما يحصل بالأمن: أن العبد إذا حصل له الأمن انشغل عما لا ينفعه، وعما لا يعنيه من الخوض في شئون العامة، وشئون السياسة التي هي ليس مما أوجب الله ﷻ عليه الخوض فيها، بل مما حرم الله ﷻ عليه الخوض فيها.

❍ **وكذلك الأمن له أثر عظيم على المجتمعات**؛ فالأمن إذا ذهب وإذا زال فإنه تحصل للمجتمعات الاضطراب، ويحصل في المجتمعات؛ زوال الدول، وزوال اقتصادها، وانتشار القتل، وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال، وهذا ما أدركته بصائر الناس مما حصل في بعض بلاد الإسلام إذا زال الأمن وحلّ الخوف وحصل ما حصل؛ من ترويع الأمنين، وغير ذلك من المفاسد العظام.

☼ **ثم هنا تأتي قضية أخرى**: وهي من المداخل التي بها يكون زوال الأمن.

شريعة الإسلام قد جاءت بنص عظيم به تنتظم أمور الخلق؛ فالعبد مأمور بأن يلزم طاعة الله ﷻ، وطاعة رسوله ﷺ، ومأمور بترك الإحداث في دين الله ﷻ، واتباع الأهواء والآراء التي تضل العبد عن دين الله ﷻ، وتُلبّس عليه الحق بالباطل، وتجعل له الباطل مزين في صورة بصورة الحق، فلا هو يعرف طريق صلاح النفس ولا سبيل إصلاحها بسبب التباس الحق عليه.

وهذا في حقيقته ما حصل للخوارج الذين نزعوا اليد من الطاعة، وفارقوا الجماعة، وأحدثوا في دين الله ﷻ ما لم يُنزل به عليهم سلطانًا؛ فتركوا منهاج العلماء الربانيين،

وسبيلهم الواضح الذي به تقوم الحجة عليه بما أمر الله ﷻ به لكل من جهل شيئًا من أحاكم هذه الشريعة.

وضرب منهم قد حصل لهم اتباع بعض الشبهات التي لم يفهم فيها مراد الله ﷻ، ولا مراد رسول الله ﷺ، ولذلك كان الخوارج من أضل الفرق التي نبتت في دين الإسلام، وقد سمّاهم النبي ﷺ بالمارقين، فقال ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»(١).

ويقول النبي ﷺ فيهم: «شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ»(٢).

وقال النبي ﷺ فيهم: «حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٣).

وهذا كله لأجل ما هم عليه من الخطر العظيم الذي به يُضلون الناس عن دين الله ﷻ، وعن شرع الله ﷻ، ويُذهبون الأمن، فبفعلهم هذا الذي تزول به نعمة الأمن تُترك عبادة الله ﷻ، وبفعلهم هذا الذي به تزول نعمة الأمن تترك طاعة رسول الله ﷺ، وينشغل الناس عما أمر الله ﷻ به، في قوله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذَّارِيَات الآية ٥٦].

(١) أخرجه مسلم (١٥٠/ ١٠٦٥)

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٦)

(٣) أخرجه البخاري (٣٦١١) ومسلم (١٠٦٦)

أي بالعبادة لله ﷻ وحده ينشغل الناس عن ذلك بطلب إذهاب ذلك الخوف، وطلب حلول الأمن، **ولذلك كان من أعظم الجنايات**؛ السعي في نزع يد الطاعة للإمام وولي أمر المسلمين.

⇦**وإن من أعظم الوسائل التي اتخذها كثير من الناس على جهلة وقلة علم**؛ الخوض في شئون ولي الأمر، وكثرة الكلام في ذلك، والخوض فيه في مجالسهم العامة، وما يُسمى بالتنظير والتحليل في سياسات ولي الأمر.

فولي الأمر له نظرة واسعة الأولى إحسان الظن به فيها، وليس ذلك الرجل المتكأ على كرسيه في بيته ومنزله أمام الشاشات بما يرى ويسمع ويُفتّش في مواقع التواصل الاجتماعي ليس هو كالذي معه الأنظمة، والجيوش، والاستخبارات، والوزراء، وأنواع ومختلف الاتصالات ليسوا سواء في اطلاعهم، ونظرهم، وإحاطتهم بما تصلح به البلاد ويصلح به العباد.

⇦**ولذلك كان من أعظم البلاء الذي ابتلى به الناس في هذا الزمان**: وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي حتى صار كل من أراد له حق من الخوض في أمور السياسة بعلم أو بجهل، وصار يرى له الحق في تصحيح فعل ولي الأمر أو تخطئته دون إحاطة بما وراء ذلك من المسائل والأخبار والأحوال التي لربما لو أنه اطلع عليها لكان أحرص من ولي الأمر في القيام بما قام به ولي الأمر.

☼ثم تأتي قضية أخرى ينبغي التنبيه عليها:

وهي من أعظم وسائل زوال الأمن، وذهابه، وإبداله بالخوف؛ وهو الدعوة إلى المظاهرات والاعتصامات بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحيانًا، وبدعوى الحرية أحيانًا، وبدعوى المطالبة بالحقوق أحيانًا أخرى.

ولا شك ولا ريب أنه ما قامت مظاهرة من المظاهرات إلا وحصل فيها من الفتن ما الله ﷻ به عليم، وكثير من تلك المظاهرات قد أعقبتها كثير من المفاسد التي هي نوعٌ وضربٌ من ذهاب الأمن وإبداله بالخوف.

ويقبُح الأمر إذا كان هنالك من يدعو إلى تلك المظاهرات والاعتصامات باسم الدين وباسم الشريعة؛ فالمظاهرات والاعتصامات لا علاقة لها بالدين، ولا بالشريعة، ولم يأمر بها الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، ولا عرفها سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم بإحسان وسادات الأمة من الأئمة الأربعة وغيرهم.

بل إن النصوص الشرعية قد دلّت على أن المظاهرات والاعتصامات إحداث وابتداع لا أصل له في دين الله ﷻ.

وقد قال النبي ﷺ: «وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(١).

⇦ **ومن تتبع كيف بدأت تلك المظاهرات والاعتصامات في أول نشأتها** يعلم يقينًا أنها إنما استحدثت من التشبّه بغير أهل الملة وأهل الإسلام.

⇦ **فالداعي إلى المظاهرات والاعتصامات قد خالف الشريعة من عدة وجوه؛**

بالإحداث في الدين، والتشبُّه بغير المسلمين، وقد قال النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»(٢). أي فمن غيرهم.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)

والحق أن المظاهرات والاعتصامات ليست أبدًا من وسائل المطالبة بالحقوق، ولذلك كان النبي ﷺ منبهًا على ذلك ومحذرًا منه.

فلما سئل النبي ﷺ فقيل له: **يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النبي ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ:** «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»[1].

☜**ومن رجع إلى فتاوى كبار علماء الإسلام في هذا العصر لا يجد منهم إلا التحذير** والتنبيه على أن المظاهرات والاعتصامات تعطيل لمصالح البلاد والعباد، وإبدال للأمن بالخوف والفوضى والتشويش والفتن التي نهت عنها شريعة الإسلام.

☜**ثم من تأمل في أدلة القائلين بجواز المظاهرات والاعتصامات بيد أنها إنما هي ضرب** من المتشابهات والشبهات التي لا يجوز القول بها، ولا يحل للإنسان أن يفتري على الله ﷻ بها، ولذلك لا تجد في أئمة الإسلام المهديين الذين نوّر الله ﷻ بصيرتهم واحدًا ممن يقول بجواز الاعتصامات والمظاهرات.

وإنما يقول ذلك بعض رؤوس الفتن من أرباب الأحزاب والجماعات الحزبية التي تدعو إلى مخالفة أمر الله تعالى وأمر رسوله في السمع والطاعة لولي الأمر.

☼**وخاتمة المسائل التي ذكرناها هنا؛ وهي وصية وذكرى لأهل الإسلام:**

بأن يحفظوا:

- حق الله ﷻ في توحيده.
- وحق رسول الله ﷺ في اتباعه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٦)

- وحق ولاة الأمر في السمع والطاعة لهم.
- وحق أهل الإسلام في لزوم جماعتهم التي تكون تحت ولي الأمر.
- وحق الإسلام الذي هم منتسبون إليه.

والفاروق عمر ﷺ يقول: "ألا إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بسمع وطاعة".

اسأل الله ﷻ أن يتولاني وإياكم بنعمته ومنته سبحانه إنه جواد كريم.

والله أعلى وأعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet
② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet
③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/
④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet
⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏ ٩٧١٥٥٥٤٠٩١٩١ https://api.whatsapp.com/send?phone=
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))
⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi٥eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA٩j
⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE
⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q٨M٧A٨

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=٥ba٣٣e٠c٧٧٢b٢٣d٥bb٧daf٠a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/٣٣uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/٢Zvk٨OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/٣fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية